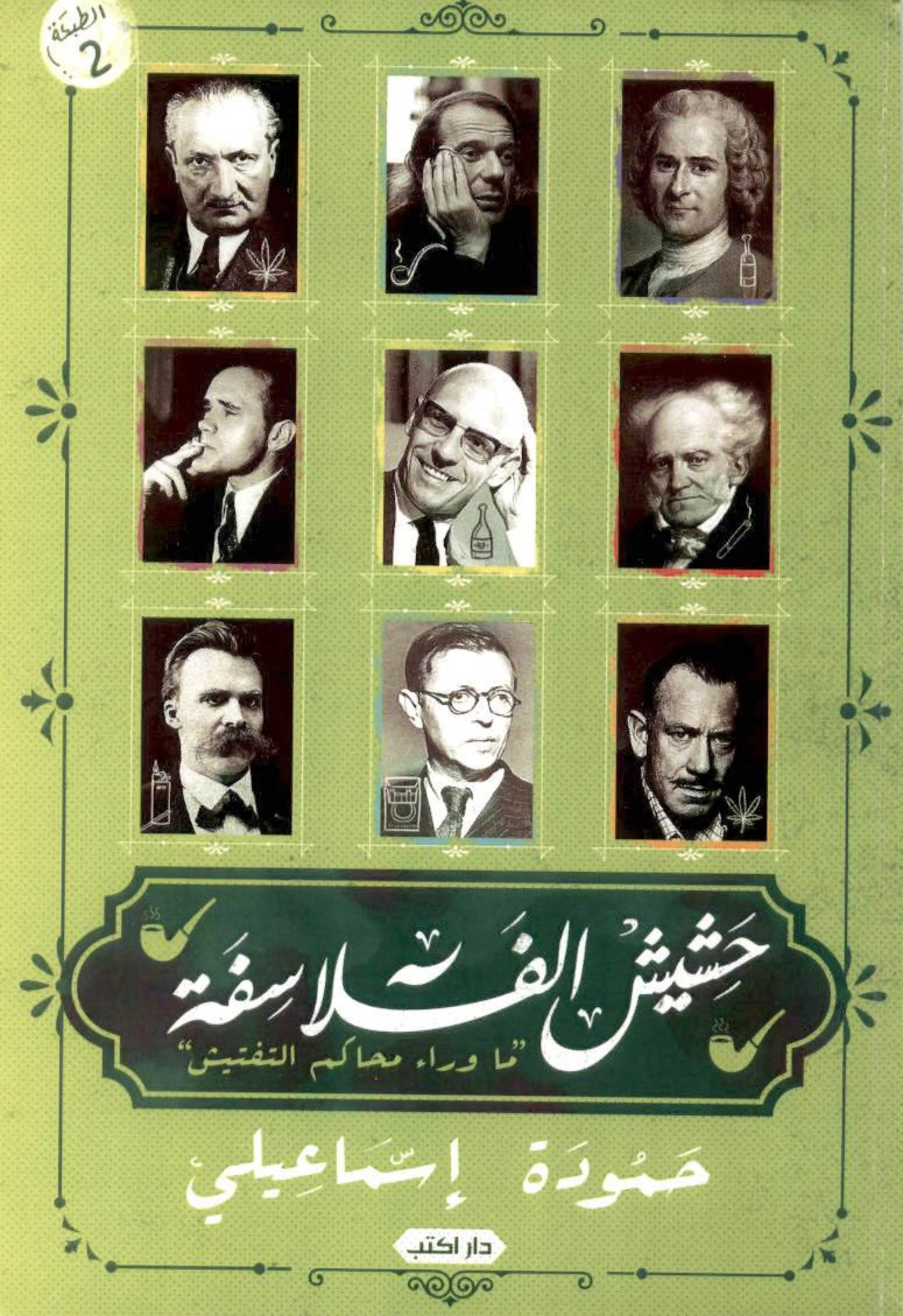

الطبعة 2
حَشيشُ الفَلاسِفَة
"ما وراء محاكم التفتيش"
حَمُودَة إسْمَاعِيلي
دار اكتب

حشيش الفلاسفة

خشيش الفلاسفة

ما وراء محاكم التفتيش

حمودة إسماعيلي

الطبعة الثانية ، القاهرة 2017م

غلاف : أحمد فرج

تدقيق لغوي : خالد المصري

رقم الإيداع : 2874 /2015

I.S.B.N: 978-977-488-355-2



دار اكتب للنشر والتوزيع

العنوان : 12 ش عبد الهادي الطحان ، من ش الشيخ منصور، المرج الغربية ، القاهرة ، مصر

هاتف : 01144552557 – 01147633268

بريد إلكتروني : daroktob1@yahoo.com

حشيش الفلاسفة

ما وراء محاكم التفتيش

حمودة إسماعيلي



دار اكتب للنشر والتوزيع

خشيش الفلاسفة

ما وراء محاكم التفتيش

حمودة إسماعيلي

الطبعة الثانية ، القاهرة 2017م

غلاف : أحمد فرج

تدقيق لغوي : خالد المصري

رقم الإيداع : 2874 /2015

I.S.B.N: 978-977-488-355-2



دار اكتب للنشر والتوزيع

العنوان : 12 ش عبد الهادي الطحان ، من ش الشيخ منصور، المرج الغربية ، القاهرة ، مصر

هاتف : 01144552557 – 01147633268

بريد إلكتروني : daroktob1@yahoo.com

أليستِ الحُرِيَّةُ هي أن نعيشَ كما نوَدُّ، لا أكثرَ...؟

أبيكتيتوس

خشيش الفلاسفة
ما وراء محاكم التفتيش

حمودة إسماعيلي

الطبعة الثانية ، القاهرة 2017م
غلاف : أحمد فرج
تدقيق لغوي : خالد المصري
رقم الإيداع : 2874 /2015
I.S.B.N: 978-977-488-355-2



دار اكتب للنشر والتوزيع

العنوان : 12 ش عبد الهادي الطحان ، من ش الشيخ منصور، المرج الغربية ، القاهرة ، مصر

هاتف : 01144552557 – 01147633268

بريد إلكتروني : daroktob1@yahoo.com

- كي لا نتوارثَ الكُره

- ملحق بـ: الدماغ البشري لا يعرف رجلًا أو امرأة

- تعريفات

خشيش الفلاسفة
ما وراء محاكم التفتيش

حمودة إسماعيلي

الطبعة الثانية ، القاهرة 2017م

غلاف : أحمد فرج

تدقيق لغوي : خالد المصري

رقم الإيداع : 2874 /2015

I.S.B.N: 978-977-488-355-2



دار اكتب للنشر والتوزيع

العنوان : 12 ش عبد الهادي الطحان ، من ش الشيخ منصور، المرج الغربية ، القاهرة ، مصر

هاتف : 01144552557 – 01147633268

بريد إلكتروني : daroktob1@yahoo.com

تمهيد

كما في الأفلام والدراما التلفزيونية، تُدسُّ المُخدِّرات لشخص معيّنٍ لجرِّه نحو المشكلات، والزَّجِّ به في السجن، ورَمْيه بتُهمة تشوِّهُ سمعتَه، وكلُّها تخدم غرض إبعادِه عن ساحة الخَصمِ وإزاحته عن طريق مُخطّطه. فدسُّ الحشيش هنا كافٍ لتحويل شخصٍ عاديٍّ ومُحترَمٍ لمتهمٍ سيِّئِ السُّمعة، هكذا بسرعةٍ وببساطةٍ كما عوّدتنا شاشاتُ السينما والتلفاز.

وحتى على مستوى الواقع، تُتناقل هنا وهناك قصصٌ عن قُدرة الأجهزة الأمنية – بصيغتِها الفاسدة – تحويل التُّهم البسيطة للأفراد، لتهُمٍ كبيرةٍ؛ انطلاقًا من ضَمِّ المخدرات وحُبوب الهلوسةِ بملّف المُتَّهمِ المَعْنيِّ حتى لو كان هذا الأخير لا يعرف شَكْلَها، وذلك في إطار المتاجرة بالتُّهم وتصفية الحسابات بين المتنافسينَ. ويستمرُّ تسلسُل هذه القصص حتى نَصِلَ إلى الشبابِّ الذي يُتَّهَمُ ظُلمًا بحيازته الحشيشَ، انطلاقًا من وجودِه بالزمان والمكان غير المناسبين خلال مُداهمة بُوليسية، ما يشير إلى أن أحدًا ما قد ألقى بالمَمنُوعات بجيب الآخر أثناء الفرار، وكأنَّ المُتَّهمَ المَعْنيَّ كان ساعتها بحالةِ شطح صوفيةٍ خارج الحواس!

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

مقدمة

ظننتُ وأنا أرى كتاب "جُنون الفلاسفة" – العنوان بالأصل "فلاسفة يتصرّفون بشكل سيئٍ" – أنه مؤلّف يتطرق لتحليل الاضطرابات النفسية والمشكلات العاطفية التي عاناها الفلاسفة، كما جرت العادة بمؤلّفات عُلماء النفس والمحللين النفسيين، والتي تُسلّط الضوء على جوانب حياة المؤلفين، ليزيد هذا التسليط من توضيح المفاهيم الفلسفية لأولئك المؤلفين. غير أن ما اصطدمتُ به في كتاب "جنون الفلاسفة" هو سلسلة من الاتهامات، وتركيباتِ أدبيةٍ لم تكشف لي إلّا عن نوازعَ مَرَضيَّةٍ دفعت كل من نايجل رودجرز وميل ثومبثون (كاتبان إنجليزيان) لتأليف الكتاب ضَمانًا للشهرة من جهة، ووضع مسيرتيهما المتواضعة بجانب كبار المفكرين من جهة أُخرى، أما الصورة العامة فهي أنهما أضيق أفقًا من أن يتعاملا فكريًّا مع فلاسفة التاريخ. فبماذا يمكن أن نفسر تأطير الفيلسوف في إطار أخلاقيٍّ مُعيَّنٍ؟ الفيلسوف وُجوديًّا مُنفصل عن الأُطر والتصنيفات الأخلاقية وإلا تسقط عنه صفة التفلسف! الأغرب من ذلك وهو ادعاءُ الكاتبين أنهما انطلقا من غرض كشف التعارُض بين كُتب الفيلسوف وبين حياته، بين ما يكتبه وكيفية تصرفه، غافلين على أن الفلسفة تتأسس على مقاربات ومحاولات ــ وهي العناوين الفرعية التي تسم مقالات الفلاسفة ــ لا يتطابق الفيلسوف مع ما يكتب أو يقول

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

مُستشهدًا بكلام أناتول فرانس: "ومن الأحلام النسخية (للفلاسفة) ظهرت الحقائق النافعة".

أمّا رمسيس عوض الكاتب المصري، فحدّث ولا حرج! فقد ذَهَبَ لأبعدِ مدًى في عملية الاتهام. لا أفهم رغبة البعض بأن يعيش الناس وفق رغباتِهم هم، وفق رؤاهم هم للجيّد والسيئ، أن يتصرف الإنسان بتفكيره انطلاقًا من مرجعياتهم البدائية لما يرونه هم لائقًا وغير لائق! أن يعيشَ الناس إجمالًا على هواهم، حتى تسقط عنهم التُّهمُ الأخلاقية!

أن نفرض على الناس مفهومنا للسعادة، حتى لو كان ضد سعادتِهم!

يفتتح الكاتبان الإنجليزيان نايجل وميل كتابهما: "جنون الفلاسفة" بملاحظةٍ تحذيريةٍ تقول: "إننا لسنا بصددِ تقييمٍ أخلاقيٍّ للتصرفات، وجُلُّ اهتمامنا هو عرض حماقات الحكماء، كي لا تُقدّس ذِكراهم بشكلٍ مُحرجٍ". لكن لتوضيح نقطةٍ مهمة، فعندما تتطرق لكشف التصرفات الخاصة لمفكّرٍ معيّن (ولنتذكر هنا أن التركيز على تصرفاته السيئة) دون تأطيرها بنمطٍ سُلوكيٍّ دارجٍ (باعتباره نمطًا سيئًا/مَرضيًّا) كـ"تشخيص"، فأنتَ مُباشرةً تقيّمه أخلاقيًّا انطلاقًا من منظورك الاجتماعي للأخلاق، أو (وهو الكارثة) من منظورِك الأُسري أو الذاتيّ للأخلاق!

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

1. جون باك روس

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامَّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

حُرِّيَّةُ الفَردِ لا تَكْمُنُ في أَنَّه يستطيعُ أنْ يَفْعَلَ ما يُريدُ،
بَلْ في أَنَّهُ لا يَجِبُ عَليهِ أنْ يَفعلَ ما لا يُريدُ.

¤ **جون جاك روسو**

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

"إنّ القلب نفسَه يدُقُّ في كل الصدور الإنسانية"، من المقولات المتوارثة عن روسو الذي دافع عن طِيبةِ الإنسان باعتبارها فطريةً، أما الشَّرُّ فابتداع اجتماعي يشوّه هذه الطيبة، ما دفع نيتشه للسُّخرية منه على اعتبار أن روسو يُسقط الخير بلا مبالاةٍ على الطبيعة! وذلك نتيجةَ سوءِ تكيُّفهِ الاجتماعيِّ.

كَتَبَ مرةً: "كنتُ أجدُ لذةً رائعةً في الجلوس تحت قدمي حبيبتي المُتعجرفة، مُطيعًا أوامرها، طالبًا الغُفران منها. كلما تأجَّجَ دمي بتأثير خَيالاتيَ الحيّة، حصلتُ على مظهر العاشِق الباكي". فعلّق على ذلك الكاتبان الإنجليزيان نايجل وميل بـــ "وجدَت المازوشية التي سيطرت على حياة روسو كاملةً، منفذًا وحيدًا تقريبًا لها، من خلال خيالات الاستمناء. ربما عبّرت عن حنين طفولي للاهتمام والطُّمأنينة التَّامَّين، نَشأ من طُفولتِه الخالية من الحبِّ"(1).

لا أعرف بماذا ينفع القارئ مثل هذا الكلام المُلتَبِس؟!

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

بحماسة لسَرْدِ كل ما يقع بيديهما ويخدم مطلبهما سواء حدث أو لم يحدث!

طلَب ناشر من الكاتب كولن ويلسن – خلال جولة محاضرات بالولايات المتحدة – تأليف مقدمة لكتاب عن شخصية معينة، ولّمح له الناشر أنه إذا أحْدَثَ كولن إضافاتٍ من عنده (تلفيق يخدم عملية الترويج) فسيضاعِفُ له المبلغ المدفوع (إضافة مبلغ 10000 دولار على الـ5000 المتفق عليها بالبدايةً). شعر كولن بالتردُّد والانزعاج لأنّ المخطوطة التي يلزمه إضافة مقدمة تعريفية (ترويجية) لها تتعلّقُ باعترافات إباحية رديئةٍ (في نظره).

زار كولن أحد الأقارب الذين ينحدرون من سُلالة كاتب تلك الاعترافات (اسم الكاتب إيزموند دونللي). فدار بينهما الحوار التالي (الذي يرويه كولن):

"سألني: هل رأيتَ المخطوطة؟ (يقصد تلك التي عرضها عليه الناشر).

– أجل، وقد جئتُ بها معي.

أخرجتُها من الجيب الداخلي لسترتي، فتناولها بشوقٍ. وبعد أن قرأ نصف صفحة، ألقى بها على المائدة مع إشارةٍ تدلُّ على الاشمئزاز.

– تمامًا كما كنتُ أظنُّ. تزوير، مجرد تزوير غبي لعين.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

أن يكون هو ذلك الصبي الأبله الذي كتب يقول: «وفي خلال ثوانٍ قليلة كانت خنفسائي الكبيرة المحظوظة، قد اندسّت داخل محرابها العذري، وسائلي المنوي يجعل خصيتيّ تنتفخان كالبالونة»"(2).

بغضّ النظر عن شخصية دونللي هذا، ألا تُعزز القصة ما قاله نجيب محفوظ: "علاقتي بالنصِّ تنتهي لحظة أن أسلّمه إلى المطبعة".

يتعلّق الناس بالإنتاج الفنِّيِّ، بغضّ النظر عن الحياة الفوضوية للمبدعين. فلو كان المعيار مرتبطًا بالحياة الشخصية للفنان، لضاعت وهُمِّشت العديدُ من الأعمال.. إن لم تكن غالبيتها.

---

1 ـ جنون الفلاسفة، نايجل رودجرز وميل ثومبثون، ترجمة: متيم الضايع؛ دار الحوار ط 1.. ص23.

2 ـ كولن ويلسن، إله المتاهة، ترجمة: سامي خشبة؛ دار الآداب ط1.. ص30 و31.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

2 ـ آرثر شوبنهاور

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

القَدَرُ يَخْلِطُ الأَوْراقَ وَنَحْنُ نَلْعَبُ

¤ آرثر شوبنهاور

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتِ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

رغم أن شوبنهاور ترجَمَ مَشاعرَهُ فلسفيًّا، حيث كتب بدقّةٍ عن وحدته العميقة، فإن فلسفته أُخذت بجديةٍ، حتى أنه أثّر بالعديد من المفكرين بعدَه، أبرزهم نيتشه.

لم يجد صاحبا مؤلف "جنون الفلاسفة"، ما يضيفانه من سُوءٍ لحياة شوبنهاور المعروفة، غير ذِكْرِ خِلافاته مع أمه، وفَشَله بالحبِّ ومقته الزواج وكذا المشاركات الاجتماعية. ورغم أن أفكاره كانت توضّح رؤيتَه للأمورِ، ما كان من الكاتبين – اللذين ادّعيا بالبداية حيادهما الأخلاقي – إلا أن ختما الفصل الخاص بهذا الفيلسوف بـــ:

"إنّ شوبنهاور الذي لم يجسّد أفكاره مثل بوديساتفا غربي، تصرّف طَوال حياته كشخصٍ تافهٍ كئيبٍ أنانيٍّ مُتمَحْورٍ حول ذاته"(1). تافه! غير أن سيغموند فرويد يعتبرُه من أعظم المفكرين، ولطالما استشهدَ به في غِمارِ عَرْضِه نظريةَ التحليل النفسيِّ.

أما رمسيس عوض فقد اختتمَ فَصلَه عن نفس الفيلسوف بمقطع أكثر غرابةٍ، ومن الواضح أنه افتتح كتابَه بشوبنهاور لتعزيز ميوله الاتهامية، حيث أطلق على الكتاب "ملحدون محدثون ومعاصرون"! ونعي جيدًا أن الإلحاد في الثقافة العربية يُؤخَذُ كتهمةٍ، وليس كمفهوم بالثقافة الغربية ــــ وما معنى إدراج جدول تعريفي بكتّاب غربيين معروفين وغير معروفين تحت مسمى "ملحدون"! إن أي شخص يتمتع بأدنى نسبةٍ من الوعي يدرك جيدًا أن الفلاسفة يتطرقون لموضوعاتٍ

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

علمية وسياسية واجتماعية وفنية، أما موقفهم من الدين فيدخل ضمن رؤية لاهوتية، تنظير بعلم اللاهوت. لكن موقف رمسيس الرجعي، يمكن أن يتضح لنا بسهولة بالمقطع التالي حيث يقول:

"وفي ختام الحديث عن شوبنهاور يجدر بنا أن نبيّن أنه كان يحتقر رجال اللاهوت ويصف الدين بأنه ميتافيزيقا الشعوب. وكان طبيعيًّا أن يرفض شوبنهاور المسيحية لأن أسلوبه في تربيته وتنشئته لم يزرع فيه حب احترام الدين أو الكنيسة"(2).

لا وجود لهُراءٍ تقرؤه أكثر من هذا، إذا لم تَزرعْ حُبَّ الدين في الصغير، فهل يصير شوبنهاور السبب؟

وحتى إذا زرعت ذلك فيه، فهل يضمن ذلك استمراره على نفس الموقف طَوالَ حياته؟!

وهاك مثالًا بسيطًا، حيث رمسيس مصري، وغالبية المصريين يتربون حسب ثقافة دينية تزرع فيهم القيم ــ أكانت إسلامية أو مسيحية أو حتى يهودية (دون ذكر الطوائف اللا نهائية) ــ فهل هذا جنّب مصر مشكلات أخلاقية وأمنية؟!

---

1 ــ جنون الفلاسفة.. ص85.

2 ــ ملحدون محدثون ومعاصرون، رمسيس عوض، سينا للنشر والانتشار العربي ط1.. ص17.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

3 ـ فريدريك نيتشه

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

إنَّ الحَياةَ نَبْعُ مَسَرَّةٍ لَكِنَّ حَيثُما يكرعُ الرّعاعُ تَتَسَمَّمُ كُلُّ الآبارِ.

¤ **فريدريك نيتشه**

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

لو كانت الفلسفة بُستانًا، فإن نيتشه هو الفَراشُ المنتشر بكل مكان. إن لم يكن الفيلسوف الأكثر شُهرةً فهو الأقرب للناس، مَقولاتُه وصُورُه تتكاثَرُ بالمواقع الافتراضية. نيتشه جميلٌ وحادٌّ وعجيبٌ ومُمتعٌ. مهما قيل وكُتب عن نيتشه فذلك لا يزيد ولا ينقص منه: بما في ذلك الهجمات المُعادية للنازية، والتي أولَت هذا التوجّه السياسي الكارثي كتجسيدٍ حيٍّ لأفكاره ورؤاه.

ومساوئ نيتشه مُبتذلةٌ: "موت الله"، غيرته من تأثير وشهرة المسيح، بحثه عن الأب في الموسيقي فاغنر، تعويضه النفسي بالسوبر مان.. وهذه الأمور مذكورة بغالبية الكتب التي تتطرق لنيتشه ومن ضمنها "جنون الفلاسفة". غير أن الضربة القاسمة لنيتشه تظل سالومي، والتي قلبت موازينه وصدمت كل من سَمِعَ يومًا بنيتشه! وهي مسألة تحتاج تأمُّلًا وليس تأويلًا خبيثًا للنيَّات كما فعل الكاتبان الإنجليزيان، فماذا يمكن أن ننتظر ممن يسرد هكذا شيء:

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

المُفرطة، وسعيه المُتكرر لإضفاء طابعٍ فلسفيٍّ على حضورها وشكلِها. من جهة نيتشه فسالومي لديه هي النقص الذي يكمّله، الغياب الذي يلزمه لتعزيز وتقوية حُضوره، سالومي في نَظَرِه هي الجمال والرِّفعة والشباب والحيوية وكل ما كان يراهن عليه نيتشه الأربعيني لتجاوز ذاته المُحبطة والمحرومة حِسيًّا. سالومي المندفعة بحماسة الشباب، والمُتعطشة للعظمة التي تتكشف في تعلّقها بأي قامةٍ فكرية ظاهرة بالوسط، رفضت الخضوع لارتباط تقليدي مع الفيلسوف الذي استيقظت فيه روحانية حميميةٍ نتيجة الحضور الإلهي لسالومي ــ كما أحسّه.

أثر هذا المنعطف بمسيرة الفيلسوف حيث انقلبت مفاهيمه ومازجت بين التناقض والاختلال والحدس أحيانًا، قسوة الطرح لديه ووضوح الرؤى خالَفَ تدهورَه السُّلوكيَّ وانتكاسَه العاطفيَّ الطُّفوليّ. فيلسوف الأفق ارتدّ كطائرٍ جريح.

لم يدرك نيتشه نينجا الفلسفة هذا أن سالومي التي رآها كزوجة ناضجة، رأت نفسها كأميرةِ رواية رومانسية تجذب ألمع العقول إرضاءً لغرور جمالها المُتفتِّح، معتبرة نيتشه أستاذها المرغوب الذي يلزمها إغواء جدّيته وليس خطيبها الولهان بصيغة مُراهقٍ متوتّر. أسقط عليها كيان ڤينوس الإلهي وهي مجرد عصفورة، فأجفلت وفرّت. كانت تميل للقهقهة بالطُّرقات، ولَعِبِ الغُميضة بين الأشجار كطفلةٍ

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذه المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

3- الترقُّب الهائل للحب الجنسي، يُشوِّه رؤية النساء لكل التوقعات البعيدة المدى.

4- البطولة - إنها التفاوت حيث الشخص الذي يضع هدفًا نُصْبَ عينِه لا يُدخل ذاته بتاتًا في الحساب. البطولة هي الإرادة المناسبة لاختفاء الذات.

5- نقيض النموذج البطولي هو نموذج النمو الكوني المتناغِم - نقيض زائع ومرغوب! غير أنه نموذج موفّر فقط للذوات الجيّدة الأساس (غوته على سبيل المثال).

الحب بالنسبة للرجال شيء يختلفُ تمامًا عمّا تفهمه النساء.

بالنسبة للأغلبية، الحب - بدون شَكٍّ - هو شكل من الجشع. بالنسبة للبقية، هو مذهب معاناة مقدسة ومُقنّعة.

لو اضطلع الصديق ري على ما كُتب هنا، سيعتقد بأني جُننْتُ.

كيف هي حالكم؟ لم يسبق أن عرفَت توتنبرغ نهارًا أجمل من هذا. الهواء نقي، ناعم، وقوي، مثلما يجب أن نكون جميعًا.

خالص التقدير.

ف ن"(2).

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

4 ـ مارتن هايدغر

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

سادَةُ المدارِسِ المُتَخَلِّفَةِ، التِّقنيون دُونَ وَظيفةٍ
والبُرجوازيونَ الصِّغارُ، تَحوّلُوا لأوصياءَ على "الناس"،
باعْتِبارِهِمْ واضِعي المَعَايِرِ

¤ مارتن هايدغر

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

بعد سرد تفاصيل دقيقة ـــ بجانبها السيئ بالتأكيد ـــ من جانب مؤلّفيْ "جنون الفلاسفة"، تفاصيل تعود لكل من برتراند راسل ولودفيغ وتغنشتاين بفصلٍ مُطوّل يعرضُ حياةَ كل واحدٍ منهما، حتى لتشعر أن المؤلّفين عايشا راسل ووتغنشتاين عن قُربٍ، ولربما مَنْ عايشوا فعلًا راسل أو وتغنشتاين لم يعلموا بتلك التفاصيل! ليأتي الدور بعدها على الفيلسوف الألماني الشهير مارتن هايدغر، بعنوانٍ فرعي يفتتحُ فَصْلَه كالتالي: الساحر، المفترس، الفلاح، النازي.

والساحر إشارة لتأثيره الفلسفي الطاغي داخل وخارج أسوار الجامعة. المفترس إشارة مُبهمةٌ لعلاقاته الغرامية مع طالبات الجامعة. الفلاح إشارة لتعلّقه بالأصول وتوقِه لحياة الأرياف. أما النازي فتشير لمحاولته المبدئية للانخراط السياسي وحماستِه المتسرعة بصعود النازية.

يبدأ الكاتبان الفصل بسخريةٍ من مظهر هايدغر! حيث كتبا يقولان:

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

مكتوبة تدور حول الأسلوب غير المألوف لمساعد هوسرل كانت تتناقَلُها الأيدي. فذهبتُ قاصِدًا زيارتَه في مكتبه بجامعة فرايبورغ. وما إن دخلتُ الرِّواق حتى رأيتُ شخصًا يخرج من مكتبِه بصُحبةِ شخصٍ آخر — لم يكن ضخمًا، ولكنه كان صغير الجسم وعابسًا. فانتظرت في الخارج بصبرٍ مفترضًا أن هناك شخصًا آخر ما يزال مع هايدغر. ولكن هذا الشخص الآخر الذي كان قد خرج كان هو هيدغر نفسُه. بالطبع، كان مُختلفًا تمامًا عن أساتذة الفلسفة الذين عرفتهم. فبدا لي أشبه، بمهندس، أو تقني: كان مُقتصدًا في حديثِه، وعَمليًّا، ومُتحفظًا، ومُفعمًا بطاقة صلبةٍ، ولا يتمتع بتلك الطبيعةِ العَفويةِ التي يتمتع بها الإنسانُ المُثقفُ.

على أيةِ حال، فإذا ما أراد المرءُ أن يتفرّس في وجه هايدغر، فإنه ما إن يلمح، للمرة الأولى، نظرةَ عينيه حتى يعرف أن هذا الرجل كان وما يزال رؤيويًّا. إنه مُفكرٌ يرى"(2).

أكثرُ ما يؤخذ على هايدغر، هو موقفه من النازية (بما يتضمن ذلك موقفه من اليهود والمشترَك الألماني اللُّغوي). جاء بمؤلف جنون الفلاسفة: "وبشكلٍ مُتناقضٍ، هايدغر، الذي يدين بالكثير ليهود ألمانيا (وهم الأكثر استيعابًا والأكثر ثقافةً وتألُّقًا في أوروبا كلها، كاد يصبح النبي المتحمس والمسيح اليهودي للنازية). وفي نيسان المصيري من عام 1933، وعندما كانت ألمانيا تختبر (مزامنة التحكُّم) للرايخ النازي

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

فلسفته؟"(5).

يجيب لويس فرناندو: "هايدغر، كما أفلاطون مع طاغية سيراكوس، آمن بدولة مثالية للفضلاء، حيث بالإمكان دمج بعضٍ من أفكاره، فأتت هذه الدفاتر (مذكرات هايدغر المعنونة بالدفاتر السوداء) تعبيرًا عن خيبة أمه بعدما تبيّن أنه ليس هنالك ما يفعله. إلى أن انتهى به الأمر متبرّمًا من الشكل «المبتذَل» للحركة الهتليرية، مغيّرًا الوجهة صوب «البلاشفة» بكلماته"(6).

تواصلت عملية الكاتبين الاستفزازية وهما يتحدثان عن أن: "هايدغر كرئيس جامعة، كان قادرًا على منع الطلاب اليهود من الحصول على شهاداتهم، كما وافق أيضًا على منع هوسرل (أستاذه) من استخدام مكتبة الجامعة. لا بدّ أن تكون هذه الخطوة المتطرفة ضد هوسرل، الرجل الذي كان مُعلّمه لسنوات، مؤلمة جدًّا. وقد كتب رسالة مؤرَّخة في 4 أيار (مايو) من العام 1933 «في السنوات الأخيرة، كان قد سمح لمعاداته للسامية بالوصول إلى السطح بشكل مُتزايدٍ، حتى في تعامله مع مجموعاته من الطلاب اليهود المخلصين. لقد صدمتني الأحداث التي جرت في الأسابيع القليلة الأخيرة، في أعمق جذور تجربتي»"(7).

غير أن هايدغر أجاب بنفسه عن كل تلك الادعاءات بقوله:

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

من السيدة هوسرل عبارة عن بطاقة شكر أوردت فيها أن العلاقة بين أسرتينا قد انفصلت. اعتبرت نفسي إنسانًا فاشلًا لأني عجزت عن التعبير مرة أخرى عن امتناني وإعجابي بـــهوسرل وهو بسرير المرض وكذلك بعد موته. لكني بعثتُ برسالة اعتذارٍ عن ذلك للسيدة هوسرل فيما بعد".

ظن الكاتبان في معرض حديثهما عن مساوئ هايدغر أنه: "لم يعترف أن عام **1933**، مثّل «خطأه الأعظم» إلا في مقابلة مع (دير شبيغل) في العام **1966** ــ المقابلة التي لم يتم بثّها إلا بعد وفاته"(**8**). وقد ترجمتُ كل ما جرى بالحوار للغة العربية ولم أجد هذا الاعتذار! ظل هايدغر صامتًا بخصوص موقفه السياسي فيما يتعلق بالنازية بعد الحرب، حمايةً لعائلته.

زيادة على التشنيع يرى الكاتبان الإنجليزيان بأنه: ل"ربما يمكن مسامحة هايدغر، في سياق تلك اللحظة التاريخية، على نظرته الأولية حول قدرات الصحوة الوطنية"(**9**). لكن من قال إن هايدغر يسأل أحدًا المسامحة؟ الأكثر من ذلك أنه يندهِشُ ممن قاموا باتهامه والتشنيع بالنازية أين كانوا حينما كان الحزب بالسلطة؟ ساخرًا من المسألة إجمالًا، بقوله: "الحكومات الأجنبية بنفس الوقت كانت تتسابق للاعتراف بـــهلتر وعرض المجاملات الدولية النمطية".

عرض زكي بيضون مُلخّصًا عن كتاب "هايدغر، بلاد الإغريق، والمصير الأوروبي" وهو "كتاب جماعي يضمُّ مجموعة محاضرات ألقيت

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذه المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

في مقاربته النقدية، يعتبر فيغال أن هذا الفكر الذي يقوم على استحضار الكون من خلال القول الذي يسمّيه، لا يَنْتُجُ عنه إلا القول الناجز الذي يقتصر على بسط وتحصيل مسميّات الكون الحاصلة في اللغة، ولا يتيح أي فهم للكائن أو الظاهرة. وللخروج من المأزق الفلسفي الذي تؤدي إليه هذه المقاربة الهيدغرية، يقترح إعادة تأهيل الجدلية.

أما المحاضرة الثالثة، فألقتها آن ميركير بعنوان: «العدم نفسه يُعدم. إعدامية العدم على مدى الفكر الغربي: برمنيدس، أفلاطون، هايدغر»، وتستكمل فيها «هَيْدَغَرة» نصوص برمنيدس وأفلاطون، وتكشف عن إمكانات تأويلية هيدغرية في هذه النصوص غابت عن هيدغر نفسه...

---

1 ـ جنون الفلاسفة.. ص205 و206.

2 ـ هانز جورج غادامير، طرق هايدغر، ترجمة: حسن كاظم وعلي حاكم صالح؛ دار الكتاب الجديد المتحدة ط1.. ص68 و69.

3 ـ جنون الفلاسفة.. ص206 و207.

4 ـ Heidegger, el pensador desilusionado - Luis Fernando Moreno Claros; El Pais

"الدفاتر السوداء: هايدغر الفيلسوف الخائب"، ترجمة متوفرة بموقع أنفاس.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

5 ـ فوكو Vs سارتر

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

الرُّوحُ هِيَ سِجنُ الجَسَدِ

¤ ميشال فوكو

الوُجُودُ يَسْبِقُ الجَوْهَرِ

¤ جون بول سارتر

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

"ما نُحقِّقُه بداخلنا سيغيرُ الحقيقة الخارجية"، مقولة بلوتارخ هذه، تنطبقُ على كل من جون بول سارتر وميشال فوكو، الفيلسوفان الفرنسيان، بالرغم من أن الأخير لا يعتبر نفسه فيلسوفًا بقدر ما هو مفكر تطرَّقَ لموضوعاتٍ كانت تشغله هو بالخصوص، كان مزاجه دافعه للتنقيب في أنظمة الفكر وما تشتمل عليه من علاقات مفاهيمية تشكل شخصياتنا ورؤانا الحياتية، بما في ذلك أحاسيسنا المعلنة والمخفية، مُسطِّرًا بجانب التاريخ العريض، تاريخًا هامشيًّا.

مهما أسيء لفوكو وساتر، فإنهما يظلان متمتعَيْنِ باحترامٍ كبيرٍ، نظرًا لتألقهما الفكري وتأثيرهما الثقافي الواسع. في مؤلف جنون الفلاسفة صورهما الكاتبان كطفلين أحمقين! غير أن محاولة متسرعة لتصغير عقليْ هذين الفيلسوفين تظلُّ صعبة، إن لم تكن ممتنعة عن مشاجرات الأحياء الشعبية اللفظية التي اعتمدها الكاتبان الإنجليزيان في مُقاربتهما السردية.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

"أصنام النظرية وأطياف الحرية" للمفكر علي حرب، الذي يُدرج تشومسكي ضمن فئة المثقفين المتجاوَزين الذين "يواجهون التحولات في المشهد العالمي، بعُدّة فكرية لم تعد تصلح رِهانًا، لا لفهم العالم ولا لتغيير الواقع، بعد أن أمست عُدّة مُستهلَكة أو صدئة تُستخدم للدفاع عن أوضاع مُترديةٍ أو مُهترئة" (مقدمة الكتاب).

من الملاحظ أن خلافًا كان دائرًا بين فوكو وسارتر، خلافًا فكريًّا لربما يعود بجذوره للاختلاف بين الأجيال (التغيّرات السياسية والثقافية بين جيلين،أو حتى الطموح المندفع والمتحرر للجيل اللاحق)، حيث يصرّح فوكو بقوله (مُشيرًا لجيلِه، جيل دون سِنّ العشرين خلال الحرب) بقوله:

"إننا مُغرقونَ في البعد عن الجيل السابق، جيل سارتر وميرلوبونتي جيل مجلة الأزمنة الحديثة، الذي شكّل قانوننا في التفكير ونموذجنا في الوجود.. لقد خبرنا جيل سارتر كجيلٍ شجاعٍ وكريمٍ بالتأكيد، جيل شغوف بالحياة والسياسة والوجود.. عمومًا يمكن القول إن سارتر، الذي وجد نفسه في مواجهة عالم تاريخي أراد تقليد البرجوازي. الذي لم يجد فيه نفسه، باعتبارهِ عبثيًّا، إن سارتر أراد إظهار أن المعنى موجود، على عكس ذلك، في كل مكان. ولكن هذا التعبير ظَلّ جدًّ مُلتَبِسٍ لديه، فالقول بـــ«موجود معنى ما» كان، في الوقت نفسه، إثباتًا وأمرًا، كان توجيهًا.. إننا نفكّر داخل فكر مُغفّلٍ وقاهرٍ هو فِكْرُ

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

إن فوكو يهدف، بالطبع، من خلال هجومه على التاريخ إلى الهجوم على الماركسية. والمطلوب هو تشكيل أيديولوجية جديدة، تكون السَّدَّ الأخير الذي ما زال بمستطاع البرجوازية إقامته في وجه ماركس"(3).

يردّ فوكو عن ذلك:

"أوّلًا، سارتر رجل يُكمّل عملًا أدبيًّا وفلسفيًّا وسياسيًّا بالغ الأهمية ما زال قيد الإنجاز، ما لا يترك له الوقت لقراءة كتابي، إنه لم يقرأه. ولهذا فإن ما يقوله عنه يبدو غير ذي علاقة به. أما الشيء الثاني فأقدّمه على هيئة اعتراف. هو أنني كنت عضوًا بالحزب الشيوعي في الماضي، آه! لبضعة أشهر أو أكثر بقليل. وأعرف أننا كنا نُصنِّفُ سارتر يومها على أنه آخر متراس تقيمه الإمبريالية البرجوازية، وآخر حجر في الصَّرح الذي، إلخ.. حسنًا. وإنني ألقى اليوم مُجددًا، وباستغرابٍ باعثٍ على الضحك، نفس الجملة صادرة عن سارتر، بعد خمسَ عشرة سنة. لنقل إننا دُرنا حول نفس المحور، أنا وهو"(4).

---

1 ـ جنون الفلاسفة.. ص283.

2 ـ الحوار/المعركة 1 (فوكو)، كتاب همّ الحقيقة، ترجمة: مصطفى المسناوي ومصطفى كمال ومحمد بولعيش؛ منشورت الاختلاف ط 1.

3 ـ الحوار/المعركة 2 (سارتر).. المصدر السابق.

4 ـ الحوار/المعركة 3 (فوكو).. المصدر السابق.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

6 ـ جون جينيه

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

سولنج: لا أَحَدَ يُحِبُّنَا!

كليغ: هِي، هي تُحِبُّنَا. إنَّها خيّرةٌ. السيّدةُ خَيّرةٌ! السيّدة تُحِبُّنَا.

سولنج: تُحِبُّنَا كَمَا تُحِبُّ آراءها. وأكثر! كما تُحِبُّ الخَزَفَ الوَرْدِيَّ لِمِرْحاضِها. كَمَا تُحِبُّ بَالوُعَته.

¤ جون جينيه

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

..

1

ـــ القاضي: هل تَعْرِفُ ثَمَنَ الكتاب الذي سَرَقته؟

ـــ جينيه: لا أعرف سعره لكني أعرف قيمته.

2

"لست أكثر من حبٍّ

جنباتي بكاملها تحترقُ

إذا أنا حجبتُ النهار

عني يتراجعُ الظل

لا يلزم غير الهواء النقي

جسدي الجاف يهوي بالبرودة

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

أن تكتب هو أن ترفع كل المحظورات، ذلك هو شعار الكاتب الفرنسي جون جينيه، الذي سمّاه سارتر "القديس" في كتاب عنه تجاوز الـ**600** صفحة. غير أن لرمسيس عوض، الكاتب المصري، رأيًا آخر. حيث أدرج جون جينيه مع كتّابٍ آخرين في مؤلّفٍ تحت عنوان: "رُباعيات الشذوذ والإبداع"، وظننتُ انطلاقًا من رؤية العنوان، أن الكتاب سيتطرق لمبدعين عانوا ربما مشكلاتٍ نفسية وعقلية! فهناك مُغالطةٌ منتشرة مفادها أن الجنون والاضطراب يُحفِّزان الإبداع، غير أن الأصح هو أن المجانين والمضطربين يُبدعون على الرغم من مشكلاتهم. لكن رمسيس هنا يشير للشذوذ الجنسي، أي المثلية، دون أن يأخذ بعين الاعتبار اعتماده (بالأساس) على ماذا؟

على أي منظور؟

من منظورٍ نفسي (الذي لا يعتبره شذوذا)؟

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

عَنْوَن المقطع الخاص بوقوع جينيه في الغرام بـــ"حُبٌ شاذٌ يدومُ إلى الأبد"، أليس هذا اتهامًا في حَدِّ ذاته؟ فبالإمكان عنونته بـــ"حب مثلي.." لو كانت الرغبة هي تفريقه عن الحب الغيري، وليس تأطيره أخلاقيًا، انطلاقًا من مرجعية إيتيقية خاصة!

الأكثر من ذلك هو أن رمسيس يعاني إشكاليةً بخصوص الجندر (الفصل الحاد بين ما هو ذكوري وأنثوي!) حيث لا يتوانى عن استعمال مفاهيم مُلتبسةٍ مثل أن "شابًّا مُخنّثا اسمه مارسيل باتيفوليه كان أثناء وجوده في هذا الملهى يقرأ الصحيفة لشابٍّ آخر يُدعى إرنستين.. وأيضًا كانت هناك شواهد عديدة على تخنّثه (يقصد جينيه) حتى في شبابه ما يتناقض مع مظاهر الرجولة التي اكتسبها في حياته اللاحقة (ما معنى هذا الكلام؟!) ومِنْ دلائل تخنّثه استمتاعه العظيم بصحبة الفتيات والنساء وإظهاره ما يُظهرن من اهتمام مثل تصميم الفساتين وخَبز الفطائر وتنظيم واختراع أكلات جديدة، لدرجة أن أحد سكان قريته قال عنه إن له عقلية نسائية"(3).

أحد السكان قال عنه عقلية نسائية، فهذا يعني أن له عقلية نسائية؟

ما العقلية النسائية سواء من منظور هذا الجار (الذي اعتبره رمسيس كهرمس الناطق بالحقيقة!) أو من منظور رمسيس الذي ربما يجب على الإنسان أن يعيش في مؤسسةٍ عسكرية حتى لا يوصم

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

سُئل المتهم عن سببِ سرقة ديوان فيرلين بالذات، أجاب بقوله إنه رأى فيه صورة لشاب مليح ودَّ لو أنه أقام علاقة لوطية معه. ولم يجد الطبيب وصفًا لحالته غير «الجنون الأخلاقي». ونبّه البروفيسور كلود العدالة كي تشتدَّ مع هذا الصنف من الناس، ولكن عقابها لا يجب أن يكون أقسى مما ينبغي طالما أنهم لا يتمادون في خروجهم على أعراف المجتمع. وأنهى الطبيب تقريره كما يلي:

1 ــ إن جينيه ليس مجنونًا وأنه لا يعاني أيةَ انحرافاتٍ خطيرة في قُدراته العقلية من شأنها أن تستوجب عِقابًا كبيرًا.

2 ــ أنه لم يكن يعاني الفوضى الذهنية عند إتيانه بالأفعال المنسوبة إليه. ومن ثم فعليه الاعتراف بهذه الأفعال أمام المحكمة. غير أنه يمكن تصنيفُه ضمن الأفراد غيرِ المتزنين وغير المتوائمين ممن يعانون الجنون الأخلاقي، أي ضمن الناس ذوي الإرادة الضعيفة والحاسة الأخلاقية الضعيفة. والقوى العقلية لمثل هؤلاء الناس ليست على درجةٍ من النشاط الكافي كي يسمح لهم بالتمييز بين الصواب والخطأ. كما هو الحال مع الشخص العادي. وعلى أية حال يجب اعتباره مسئولًا عن تطبيق العقاب المنسوب إليه.

3 ــ ينبغي وصف جينيه بأنه شخص ينتمي إلى ذلك الصِّنف من الناس الذين يمكن تخفيف المسئولية عنهم بدرجة ضئيلة"(4).

إذا كان الطبيب قد أنهى تقريره، فإن رمسنيس استمر في محاكمته

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

السماء قد تستيقظ، النجوم تزهر

الأزهار لن تتحسر

ومروج العشب الأسود تستقبل الندى

حيث الصباح يشرب

الجرس قد يدق: أنا وحدي من سيموت

آه تعالي يا سماء وردتي، آه سلّتي الشقراء!

زوري في ليلتك محكومكِ بالموت

انزعي اللحم، اقتُلي، تسلّقي، عُضّي

لكن تعالي! ضعي خدّك على رأسي

لم ننتهِ بعدُ من حديثِنا عن الحب

لم ننتهِ بعدُ من تدخين سجائرنا

قد نسأل لما المحاكم

تتّهم قاتلًا جميلًا يُبهِتُ النهار

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

7 ـ مُطارَدَةُ الفَلاسِفَة

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينةٍ لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

الآراءُ لا يُمكِنُها أن تحيا إن لم يكن للواحِدِ فُرْصَةً للدِّفاعِ عَنْهَا

¤ توماس مان

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

تجرّأ على أن تكون نفسَك، شِعار الكاتب الفرنسي أندريه جيد، الذي عدّه رمسيس عوض – مع مارسيل بروست وتوماس مان – من الروائيين الشاذين جنسيًّا، تكرر نفس الفصل مع كل روائي، لا تتبدّل سوى الأسماء! غير أن الأكثر من ذلك هو تمييز رمسيس عوض للكتّاب انطلاقًا من ميولهم الجنسية! فبالاستعمال الدارج للتعريف بالكتّاب انطلاقًا من مواطنهم، على سبيل المثال.. يقول الكتاب الأمريكي.. أما الكاتب الفرنسي.. وهو كاتب أرجنتيني ـــ لرمسيس عوض تعريف آخر، فهو يدمج الميول، فيتحدث عن الكاتب الفلاني اللواطي.. الكاتب الفلاني وهو أيضًا لوطي.. الكاتب الفلاني الذي يشاركه أيضا لواطه ـــ فكيف سيصبح وضع النقد الأدبي، باستعمال النقاد لتعريفات مثل.. وقالت الكاتبة السحاقية.. المفكر اللواطي.. أشار الكاتب السوّي الميول... على غِرار الكتابات الرجعية التي تستعمل نفس الممارسة بخصوص عقائد الكتّاب وتركّز على التّفْرِقات

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

وزحفهم على الاتحاد السوفييتي. ويقال إن النظام النازي أمر باستخدام عربات الغاز لقتل يهود فلسطين، لكن هزيمة رومل (ثعلب الصحراء) في العلمين بالصحراء الغربية المصرية، حالت دون تنفيذ هذه الخطة.

كما يذهب الدارسون إلى أن استحداث النظام النازي لبرنامج القتل الرحيم المعروفة بـ ط4، أي الإجهاز على الألمان ذوي العاهات العقلية والجسدية قد مهّد الطريق لنشوء فكرة إبادة ألمانيا النازية ليهود أوروبا. وفي كتاب هتلر المعروف (كفاحي) نراه يعلن بكل جلاءٍ ووضوحٍ أنه ليس هناك مكانٌ للضعفاء في الدولة النازية، حيث يقول الفوهرر بالحرف الواحد في كتابه المشار إليه:

«سوف تقومُ الأنواع القوية بطرد الأنواع الضعيفة، لأن الرغبة في الحياة في شكلها النهائي سوف تُحطِّمُ القيود المضحكة المفروضة على مَنْ يسمى بالفرد العطوف الرحيم لتفسح الطريق أمام الطبيعة البشرية لتحطم كل ما هو ضعيف وتمكين الأقوياء من أن تكون لهم الغلبة».

وفي 14 تموز (يوليوز) 1933 أصدر النظام النازي مرسومًا بمنع الأفراد الذين يعانون العيوب الوراثية والخلقية من الإنجاب، وهو الأمر الذي مكّنهم من مزاولة القتل الرحيم. وقد تناولت هذه الجرائم بالتفصيل في كتابي «معسكر اعتقال تريبلينكا».

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

"الإلحاد ليس الكلمة الأخيرة، ويمكن للمؤمن الذكي أن يستوعب مجادلاته، ويتمثّلها قبل أن يتصدى لها"(2). وهي رؤية حربية لا تزال ضمن حقبة الجدالات البزنطية!

العالم يعزز التشاركات الإنسانية وتطوير التواصُل عبر التكنولوجيا، ورمسيس قابع في صنع طاولة اجتماع لدحض النظريات الهرطوقية ـــ كما في مناظرات كنائس أوروبا القديمة!

المؤمن الذكي بحاجة للأكل، للوظيفة، للزواج، للبيت، لمعاشٍ يحميه! وكأنه تجاوز مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية، ووزار كل دول العالم بمتاحفها ومآثرها، ولم يتبقَ له إلا التعليق على نظرية "الجين الأناني" لريشارد دوكنز، وعرض نواقصها بمقدمة حول كتاب جماعي (يشاركه فيه أصدقاؤه المؤمنون الأذكياء) ينشره من ماله الخاص!

كتب أندريه جيد في يومياته: "حياة الإنسان هي صورته.. يمكن القول إنّي أرى ذلك كصدق معكوس (للفنان): يلزم، لا أن يروي حياته كما عاشها، لكن أن يعيشها كما يرويها. بشكل آخر أقول: أن يصير بورتريه الخاص هو حياته، أن يندمج بالبورتريه المثالي الذي يتمنّاه؛ ببساطة، أن يكون ما يريد".

المبدع سماء، مفتوحة على رِهاناته.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

2

"سماؤك دائمًا زرقاء قليلًا

الصباح غالبًا ممطر قليلًا

دوردريخت* مكان جميل

قبر أوهامي العزيزة

عندما أحاولُ رسم قنواتك،

أسطحك، برج جرَسك

أشعر كما لو أني أحبُّ أراضيك

غير أن شمسك وأجراسك

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

8 ـ مُطارَدَةُ الفَيلسُوفاتِ

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

النِّساءُ مُفرطاتٌ: إنَّهنَّ أفضلُ أو أَسْوأُ مِنَ الرِّجالِ

¤ جون دو لا برويير

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

لم تنتصر الفلسفة للنساء، لقد ظلت صرحًا ذُكوريًا، من انتصر للنساء هم الشعراء. فحيث يقول الفيلسوف الفرنسي جون دو لا برويير إن "الفلسفة، تجعلنا نعيش دون حاجة لامرأة أو تجعلنا نتحمّل تلك التي تعيش معنا"، كأن الفلسفة امتياز خاصٌ بالذكور (وهو التقليد المتوارث منذ الإغريق)، يجد الشاعر مالكوم دو شازال بأن "المرأة تجعلنا شعراء، الطفل من يجعلنا فلاسفة". لكن نفس التأطير لا يتغيّر بالعمق! وهو الانطباع التاريخي الذي يُلحق العقل بالرجل، لتأتي المرأة بعاطفتها في مرتبة أدنى. دافع أندري جيد عن هذه النقطة، فيما يتعلّق بالأساس المغلوط الذي يرى أن الذكر هو الذي يمثل النوع، والأنثى صِنْفٌ تابع له، بتوضيح أن الأنثى - بجُلّ الكائنات، وبتاريخ تطور الأنواع - هي التي تمثل النوع، ويأتي الذكر كملحقٍ أو مكمّل.

ما يعني أن الإنسان أضفى بنيته الرمزية على مغالطاته المفهومية، ليمنح لتقسيماته اللغوية والتصوّرية بُعدًا حيويًّا وطبيعيًّا يدعم اختلاقه الأنطولوجي للأنظمة (وتراتبات) الاجتماعية، باعتبارها كونية

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

التّغطية على الفيلسوفات مقابل الفلاسفة.

عندما تتعرض لحياة الآخرين، وتجريحهم في بعض الأحيان، ثم تأتي لتبرير تصرفك بأساس أن له أهدافًا إيجابية! فإن الأمر يُمثّل عرَضًا لعُقدة ذنب. يمكن أن نلمح ذلك من خلال سرد الكاتبين الإنجليزيين الختامي:

"هناك طبعًا جانب آخر للقصة. إن كنا قد قدّمنا ثمانية فلاسفة، يسيئون التصرف بشكل يسيء إلى صورهم، فقد فعلنا هذا فقط كي نوضّح الفكرة العامة التي تفيد أن حياة المنطق لا تؤدي بالضرورة إلى حياة منطقية. لم تكن أخوية الفلسفة منيعة على الأخطاء البشرية، ولا يجب أن نتوقع أن من كانت أفكارهم جليلة، فإن عواطفهم وجنسانيتهم جليلة أيضًا (لم يسبق لي أن قرأت مثل هذا الخلط المنهجي المليء بالمُغالطات، شبيه باعترافات المستجوَبين التبريزية الملتوية!).

مهما تكن الحماقات التي كُشفت في حياتهم، فإن مساهمتهم للفكر الإنساني والفهم الذاتي كانت هائلة (يا سلام!)"(2).

ومن هناك تم شنٌّ تعليقات سريعة تثني على تلك المجموعة من الفلاسفة، بعدما قاما بتشريحهما بالصفحات السابقة بمعدّاتهما النّتنة والعتيقة!

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

9 ـ سيغموند فرويد

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

بالأَزْمِنَةِ السَّحِيقَة، الكلماتُ والسِّحرُ كانا نَفْسَ الشَّيْءِ

¤ سيغموند فرويد

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

بالنسبة لفرويد، مؤسس نظرية التحليل النفسي، فإن الانتقادات لم تأتِ فقط من جانب المخالفين، بل أيضًا من جانب الداعمين له، بمن فيهم أصدقاؤه كألفرد أدلر وكارل يونغ. ويُعتبر فرويد من أكثر الكتّاب الذين تعرضوا للانتقاد والتشويه والسخرية، وكذلك الدعم والاهتمام والتقديس (بشكل كبير بالمقابل). لقد عايشَ فرويد أسوأ الانتقادات في حياته، وطبّق نظريته على نفسه، كما طُبقّت نظريته عليه من قبل جماعته! من أدلر إلى رانك، لربما تنطبق عليه قصيدة معن بن أوس المزني، حيث يقول:

أُعلّمه الرماية كل يوم * فلما اشتدَّ ساعده رماني

أُعلّمه الفتوة كل وقتٍ * فلما طرّ شاربه جفاني

وكم علّمته نظم القوافي * فلمّا قال قافية هَجَاني.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتِ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

أنه يقوم بدغدغة فرويد بأصابعه الصغيرة، ليَضحك نيتشه بالمُقابل!

وصف الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي زميله أونفري، بالسّخف والتبسيطية. جاكوب روغوزينسكي اتّهمه بالاستعراضية. المحلل النفسي شارل ميلمان قال عنه: "يبدو أنه يريد القول إن فرويد كان في نهاية الأمر رجلًا كسواه، له ميوله وعيوبه ومزاياه.. ما الذي يأخذه عليه فعليًّا؟ أنه لم يكن إلهًا؟ حسنًا، لم يكن إلهًا، لا". أما الأنثربولوجي ساموئيل ليزي فيرى أن "الاهتمام لَم يعد ينصبّ على الأفكار بل على الشخص".

طُبُّ الأعصاب بصدامه مع طُرقٍ مسدودة ـــ في سعيه لتوسيع فهم العقل البشري، انعطف بدراساته نحو فرويد لبعثِ أبرز مفاهيمه، كخطوة تقدمية بهذا الميدان التجريبي.

بالثمانينيات تم اعتبار التحليل النفسي من منظور طب الأعصاب: رُكامٌ سخيف من التأملِ الفسلفي. غير أن الأمر تغير مع جماعة التحليل النفسي العصبي، من ضمنهم طبيب الأعصاب مارك سولمز الـــ"مقتنع بأن إعادة دمج التحليل النفسي بعلم الأعصاب أمر جد مهم، الطريقة الوحيدة وغير المسبوقة التي ستمكنُنا من فهم الدماغ.

المسألة لا تتعلق بإثبات أن فرويد كان على حق، بل بتطبيق تقنيات البيولوجيا الحديثة للتنقيب عن بعض أكثر مفاهيمه رسوخًا. لوضع دراسة العقل كسند لدراسة الدماغ، يقول سولمز «إن التحليل

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتِ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

بشكل تنظيمي بتقييم هلاوس وأوهام مرضاه تحت ضوء المفاهيم الفرويدية كالإنكار وتلبية الرغبة. بإضافة بسيطة، تقترح هاتان الفكرتان أننا نفضل رؤية العالم كما نريد، لا كما هو عليه بالحقيقة. مواجهة الحقائق أمر صعب، يتطلب ذلك بذل جهد عقلي مستمر وأداءً عاليا للدماغ. فالإنسان الذي يعجز عن تحمل هذه الجهود ينتهي به الأمر كائنًا بعالم وهمي.

العديد من الأدمغة الخاصة بمرضى سولمز، لم تكن بمستوى هذه المهمة. بعضها تعرض لإصابات وتمزقات شريانية، نوع شائع من السكتات الدماغية حيث تتضرر بالدماغ تلك المناطق الخاصة ببناء تصوُّرات حول المكان والزمان. المريض الحائر ينسج قصصًا مضحكة لتفسير العالم، حالة تسمى باضطراب فقدان الذاكرة. بالنسبة لسولمز كان الأمر مذهلًا. فالعقل الذي يتوارى خلف الإصابة الدماغية يمكن أن نراه بتفاصيل تلك التفاسير الملتوية.

على سبيل المثال، أحد المرضى، مهندس إلكتروني سابق، دائمًا يستقبل سولمز على اعتبار أنه مهندس زميل. أخبر سولمز وباقي أطبائه أنه امتلك سيارة بورش وفيراري. وكان من عادته أن يستأذن مُقاطعًا الزيارات الطبية من أجل أن يلعب السكواتش. «أين هي البيرة الخاصة بي؟» كان يسأل من يفحصونه، خلال بحثه عن كوب هناك بقاعة الفحص. من وجهة نظر طبيب أعصاب، مشكلته هي تمدد الأوعية الدموية إثر التمزق الشرياني ما أدى للإضرار بفصه الجبهي،

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

الكفاءة، الصحة، والوجود بالبيت. لقد كان ذلك مؤثرًا ومذهلًا. «كان هناك الكثير من التراجيديا والألم، غير أنه من وجهة نظر علمية، فقد كان ذلك شبيهًا بكونك طفلًا في متجر للألعاب»، يقول سولمز:

ساعدته تبصُّراته كذلك في ممارساته السريرية. ذلك لأنه فكّر في المشاعر التي يمكن أن تقبع خلف أوهام المرضى، فقد كان يستطيع تفسير سلوكياتهم الغريبة لعائلاتهم والتحدث مع مرضاه بطريقة تساعد على تهدئتهم. مفسرًا الأوهام الغريبة لمرضاه كتخيّلات عاطفية ـــ أنت ترغبُ بالعيش بتلك الطريقة لأنك مذعورٌ ـــ ما يمكن أحيانًا من اقتلاع ارتباكهم. برفقة بعض الزملاء.

أجرى سولمز دراسة منهجية عن محادثات المهندس، فوجد – بشكل واضح – أنها إيجابية أو رغبوية (متمنيات). فبدأ بعقد التقارير الذاتية لمرضاه مع تشخيصهم الموضوعي، لتنطلق الممارسة العلمية للتحليل النفسي العصبي.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

أنطونيو داماسيو طبيب عصبي وأستاذ علم الأعصاب بجامعة جنوب كاليفورنيا. بدأ بالتفكير بجدية حول المشاعر، بعد لقائه بمريضٍ يدعى إليوت. داماسيو سبق له أن شاهد العديد من المرضى الغريبين خلال دراساته عن كيفية تأثير الإصابة الدماغية في اللغة والذاكرة، لكن لم يحدث أن التقى بأحد يصعب فهمه وتشخيصه. فبعد عملية جراحية ناجحة لعلاج ورم بالدماغ، بدا على إثرها أن إليوت أُستعيد بشكل كامل، غير أنه بدأ بأخذ قرارات مُروّعة أدت لتخريب حياته. صار مهووسًا بقرارات تافهة أدت لإهماله لمشكلات مهمة ليجد نفسه مطرودًا من العمل. بدد أمواله على مخططات مالية سخيفة، وفَقَدَ مدخراته.

إليوت تفوّق على كل شخصية واختبار معرفي. ذكرياته وثقافته وخطابه، تأرجح كل ذلك بين العادي والممتاز. بالأخير، حط داماسيو بالكشف على الأمر: الورم دمَّرَ مناطق بالفصوص الجبهية لإيليوت وهي المسؤولة عن معالجة العواطف. فطالما أنه لم يعد قادرًا على إدراك مشاعره، لم يعد بإمكانه اتخاذ قراراتٍ ملائمة. داماسيو سيكتشف أناسًا آخرين لديهم أضرار بنفس تلك المنطقة من الدماغ، يعانون نفس المشكلة. الكشوفات والتجارب التي تبعت ذلك، أدت بداماسيو لاستنتاج أن المشاعر ليست تطفُّلاتٍ عبثيةً تقتحم العقل، وإنما متأصلة بجوهر التفكير العقلاني.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

بالتعلّق (العاطفي) قد تكون أيضًا المسبب للاضطراب الاكتئابي. لم يكن فرويديًّا، لكنه اقترب من فكرة مماثلة عن الاكتئاب ترتكز على الخوف من الانفصال والخسارة.

باحثون آخرون، مثل إليزابيث فيلبس وجو لودو (بلحيته وقيثارته) قاموا بوصف الطريقة التي من خلالها تؤثر المشاعر في التعلُّم والذاكرة، مركزين حول كيفية قيام الدماغ بكشف وتحليل وتذكر التهديدات.

معًا، تؤكد هذه المشاريع البحثية بأن دراسة المشاعر ليست فقط أمرًا ممكنًا بمنهج الطب العصبي، بل أساسية. كعلماء، مثل داماسيو وبانسكيب، قاموا بنشر كتب مؤثرة بالتسعينيات، سولمز اكتشف أنه لم يكن وَحْدَهُ.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

فلم يتم، إلى غاية 1980، حتى بدأ الباحثون بفكّ هذا اللغز.

بدارسة صارت الآن أسطورة، طلب العالم المعرفي بنجامين ليطلب من المشاركين أن يقوموا بالضغط على زر عندما يرغبون بذلك، في حين يقوم هو برصد النشاط الكهربائي في أدمغتهم. فاستطاع أن يلاحظ أن مناطق التحكم بالحركة في الدماغ تنشط بربع من الثانية قبل أن يقول المشاركون إنهم قرروا الضغط على الزر. بعض الأجزاء اللا واعية بالدماغ قررت مسبقًا، قبل أن يقوم العقل الواعي بذلك.

ومنذ ذلك الحين، أثبتت آلاف الدراسات على أن الناس يقومون بمعالجة المعلومات، خصوصًا البيانات الاجتماعية مثل تصرفات الآخرين، بطريقة لا واعية. إننا كذلك نقوم باتخاذ عدة قرارات دون تدخل كبير من جانب الفكر الواعي (الموضوعي). إن لم يكن بالشيء الهيّن، ففرويد استخف بقوة ورفعة الفكر اللا وعي، يقول عالم النفس الاجتماعي ثيموتي ويلسن من جامعة فرجينيا. طبيعة الفكر اللا واعي المنبثق من التجارب المعاصرة يختلف اختلافًا جذريًّا عما سبق وافترضه فرويد قبل سنوات: يبدو أقرب لوسيلة سريعة وفعالة لمعالجة البيانات الضخمة وأبعد قليلًا عن النطاق الخاص بالأوهام والبواعث. لكن فرويد كان مُصيبًا بوضعه بمركز العلم النفساني.

فرضية فرويدية أخرى تكتشف بالعلم الراهن أن عقولنا بطبيعتها متعارضة، ساحة الصراع بين البواعث الغريزية وميكانيزمات الكبت.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

وتكمن الصعوبة في تصنيف تلك التي تستحق، واختبارها بطريقة تقدم أجوبة ملموسة.

تُبيّن هيلين مايبرغ عالمة أعصاب من مدرسة الطب بجامعة إيموري وباحثة حول مرض الاكتئاب، بأن عملها حول الاكتئاب يسعى لوصف نفس المفاهيم الشاملة التي استدعاها فرويد، بما يتضمنه ذلك من روابط بين الدوائر العصبية والأمزجة المضطربة. «التحليل يمتلك نسيجًا غنيًّا من الكلمات والمفاهيم» مقارنة بطب الأعصاب، تقول مايبرغ: «الأمور التي تطرق لها فرويد هي الأمور التي يفكر فيها كل شخص واعٍ بسطح هذا الكوكب». لقد طوّرت علاج الاكتئاب العميق بالتحفيز العميق للدماغ، تقنية يتم فيها تحفيز مواقع معينة بدقة في الدماغ بالكهرباء، لكنها تعترف بأنها لا تزال عاجزة عن تفسير: لِمَ تتحسن حالة بعض المرضى بصورة ملحوظة بينما آخرون لا؟ ربما من منظور تحليلي نفسي سيتم تفسير هذا اللغز، أي الديناميكيات السيكولوجية الخفية التي تسمح لبعض المرضى بالانفلات من الاكتئاب، مقابل مرضى آخرين يقبعون محاصرين في البؤس على الرغم من (إحداث) التغيير في أدمغتهم.

لربما يلقي التحليل النفسي العصبي الضوء على لغز آخر: أصول مرض فقدان الشهية. عالمة الأعصاب سامانثا بروكس من مركز الطب الحيوي بأوبسالا في السويد، تدرس كيف يسيطر فقدان

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

أفكار حول أنفسنا وتجاربنا. تحت سطح الوعي تُمتص عقولنا عبر اجترار مستمر للذكريات والأحاسيس، والأحلام، والمخاوف، والأوهام الخاصة بالمستقبل. مولّدةً كل المادة الخام التي يصب فيها "العلاج بالكلام". تقترح زيلنر أن نشاط وضع الشبكة الافتراضي ربما هو المقابل البيولوجي لهذا التشغيل المتواصل للمونولوج الداخلي، أي أنها الظاهرة العصبية التي تقبع خلف هذه الحالة العقلية. بالغالب يتعلق الأمر بمجرد حدس حتى هذه النقطة، تقول: غير أن (هذا الحدس) بإمكانه أن يفتح الطريق نحو منظور جديد لهذا اللُّغز العصبي.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

شيء يتم تجاهله بالمنهج الطبي المعاصر في مقاربته للعقل. سولمز وبانسكيب، حاليا بجامعة واشنطن، يلقيان باللوم على الجودة الرديئة للعلاجات النفسية عمومًا الخاصة بالعقلية الاختزالية. يقولان: إن مقاربة مستلهمة من التحليل النفسي العصبي توفر مجالًا أفضل.

الاكتئاب مثال ممتاز. النظرية السائدة بمبحث الطب الحيوي آلية: الاكتئاب مجرد مشكلة بيوكيميائية، بشكل أساسي لا يختلف عن السكري أو داء المفاصل. تؤدي هذه المقاربة لإنتاج دزينة أدوية تعبث بالسيروتونين ومواد كيمائية أخرى بالدماغ ـــ عقاقير كهذه، بالنسبة لأكثر من نصف عدد المرضى، غير ذات فعالية. «الصيدلة ألقت بملايين ملايين الدولارات هباء ولم تأتِ قط بمفهوم جديد»، يقول بانسكيب.

كمعظم الأطباء النفسيين، هو وسولمز يريان بأن منطلق البداية يتم من الواقع الوجودي للاكتئاب ـــ العطب الروحي، اليأس والضياع. سؤالهما الجوهري: لما الاكتئاب شعور سيئ؟ بناءً على عقود من أبحاث بانسكيب، الفرضية هي أن بؤس الاكتئاب، يرتبط باختلالات ميكانيزميات الدماغ التي تكفل الارتباط العاطفي. بالنسبة للثدييات، حيث تولد صغارها عاجزة، الارتباط يُعتَبر قضية حياة أو موت: الصغير الفضولي الذي يتجول بعيدًا لن يستمر طويلًا بالعيش اعتمادًا على نفسه. عندما يتم كل شيء على ما يرام، الألم الرهيب الناتج عن

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

برؤية كل من سولمز وبانسكيب المستقبلية، فإن الاكتئاب قد يمزج عدة علاجات مختلفة ــ أحيانًا من خلال التحليل النفسي ــ مع عقاقير مصممة بعناية لاستهداف الدوائر العصبية المتعلقة باستجابة عاطفية مدركة جيدًا.

شئنا أم أبينا، فرويد مُنح حقه بالعلم الحديث، هذا المنظور الإنساني قد يكون الإسهام الأكبر والمستمر بالنسبة لحركة التحليل النفسي العصبي. ذلك ما ألهم سولمز خلال محاولاته فهم الوقائع الذهنية لمرضاه العصبيين. «أكثر ما يثير الاهتمام بخصوص الدماغ، مقارنة بالأعضاء الأخرى، أنه ليس مجرد مادة، إنه موضوع»، يقول سولمز. «حتى أدرك حقيقة أن له تأثيرا كبيرا، ذلك حقًا كان حافزي الواعي في حياتي العلمية». يجب أن ندرك حقيقة أن الدماغ هو كذلك عقل، إنه يفكر، يعايش، يعاني. بكلمة مختصرة: إنه نحن"(3).

---

1 – The Second Coming of Sigmund Freud, by Kat McGowan; Discover magazine

ترجمة للمقالة كاملة متوفرة بموقع أنفاس "عودة فرويد ــ ترجمة: حمودة إسماعيلي".

2 – The Second Coming of Sigmund Freud

3 – The Second Coming of Sigmund Freud

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

10 ـ جِيلُ دولوز

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

نَظَرِيَّةُ الفِكْرِ مِثْلُ الرَّسْمِ: إِنَّهَا بِحاجَةٍ لِتَلْكَ الثَّوْرَةِ الَّتِي
أَخَذَتِ الفَنَّ مِنَ التَّمْثِيلِ إِلَى التَّجْرِيدَ.
هَذَا هُوَ الهَدَفُ مِنْ نِظَرِيَّةٍ لِلْفِكْرِ دُونَ صُورَةٍ.

¤ جيل دولوز

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

لا يتعلّق هذا الفصل بسرد عن جيل دولوز، الفيلسوف الفرنسي، إنما إشارة للنظر الثاقب الذي يمكن أن يتمتّع به المفكر. المفاهيم والتأويلات، العلاقات والبنيات والأنظمة، التصرفات والعادات، الكلمات والصياغات، كل ما يتعلق بعالمنا الرمزي وتكويننا المعرفي: يُحفّز عقل المفكر للتساؤل والتنقيب.. يجب إظهار الأشياء الظاهرة، كما بمنظور موريس ميرلو بونتي (فهي ليست دائمًا ظاهرة كما نعتقد).

لقد جاء دولوز لقلب المفاهيم التي يرتكز عليها علم النفس لأكثر من قرن ــ وهي السادية (المُشتقة من الكاتب دي ساد) والمازوخية (المشتقة من الكاتب مازوخ). انطلاقًا من قراءة أعمق لجذور هذين المفهومين.

كتب دولوز: "ألا ينبغي بالأحرى التعامُلَ مع مازوخ وساد ليس كونهما حالتين خاصتين من بين حالات أخرى وحسب، بل ويعلماننا

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِتُصغيَ.

سادية ومازوخية معًا؛ وانتهى بنا الأمر إلى تصديق ذلك. لهذا يجب البدء من جديد ثانية، والبدء من جديد بقراءة ساد ومازوخ. فما دام الحكم السريري مليئًا بالأحكام المُسبقة، لا بد من البدء من جديد من نقطة قائمة خارج السريري، من النقطة الأدبية التي تمت فيها تسمية تلك الانحرافات. إذ ليس من قبيل المصادفة أن يُستخدم هنا اسمان لكاتبين، كما يمكننا القول إن النقد (بالمعنى الأدبي) والسريري (بالمعنى الطبي) مطالبان بالدخول في علاقات جديدة، يتعلم منهما الأول من الثاني، وبالعكس. يتعلق مبحث الأعراض بالفن دائمًا. كما أن الخصوصية السريرية للسادية والمازوخية لا تنفصل عن القيم الأدبية الخاصة بكل من ساد ومازوخ. وبدلًا من ديالكتيك يوحد بسرعة ما بين المتعارضات، ينبغي الميل إلى نقد وعلاج سريري بمقدورهما استخلاص الميكانيزمات المختلفة فعلًا، وكذلك الأصالات الفنية...

ألا يمكن أن تكون هناك العديد من الالتباسات والتساهلات الرثة في أساس الإيمان بتلك الوحدة؟ ذلك لأن لقاء السادية بالمازوخية يبدو واضحًا ظاهريًّا. فميل الأولى لإنزال العذاب بآخر، وميل الثانية لإنزاله بنفسها، يظهر وكأنه يُحدّد نوعًا من التكميلية بينهما، وقد يكون ثمة ما يؤسف عليه من عدم لقائهما. كما يمكننا تخيل قصة هزلية تروي لقاء شخص ساديّ بآخر مازوخيّ. يقول فيها هذا الأخير: «لتؤلمني»، فيرد عليه السادي: «كلا». من بين كل القصص الهزلية، هذه هي أكثرها غباءً: ليس لأنها مستحيلة وحسب، بل وأيضًا لأنها تكتظ بالادعاء الأحمق بالنسبة لتطور عالم الانحرافات.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

يستدعي مازوخيًّا حسب صيغة الاستدعاء ـــ وإلا لا تكتمل العملية. ما يدل على أن السادية والمازوخية مشهدان طقوسيان محددان ومؤطران. أما السادية/المازوخية (حسب المعطى النفسي والأدبي) فهما ظاهرتان بحاجة لاصطلاحات مغايرة.

يذهب دولوز إلى أننا: "في الحقيقة، نحن نترع دائمًا نحو التغافل عن ذلك الوضوح: إذا كانت المرأة–الجلادة تعجز في المازوخية من أن تكون سادية، فذلك لأنها جزءٌ منضوٍ في الموقف المازوخي، عنصرٌ ناجزٌ من الفنتازم المازوخي. ليس لأن لديها ربما نفس ميول ضحيتها، ولكن لأنها تمتلك هذه «السادية» التي لا نجدها عند السادي، والتي هي نوع من الزوج (**double**) أو الانعكاس (**réflexion**) للمازوخية. كذلك يمكننا قول الشيء ذاته بالنسبة للسادية: إذا كانت الضحية لا تستطيع أن تكون مازوخية، فلا ينتج ذلك عن رفض الداعر للملذات التي يحس بها، ولكن لأن ضحية السادية تنتمي بكاملها إلى السادية، وتشكل جزءًا أساسيًّا من الموقف، كما أنها تظهر بغرابة وكأنها رديف الجلاد السادي (الشاهد على ذلك، عند ساد، الكتابان العظيمان اللذان يعكس أحدهما الآخر، وحيث نلتقي بالمرأة الفاسقة والمرأة الفاضلة، «جوستين» و«جولييت»، الشقيقتان). فإذا كان المرء يخلط ما بين السادية والمازوخية، فذلك لأنه يشرعُ باستخراج وحدتين، السادية المفصولة عن عالمها، والمازوخية المُبعدة هي الأخرى عن عالمها، وبالتالي يظن أن هذين النوعين من التجريد يتوافقان مع بعضهما البعض، ما داما قد حُرما من محيطيهما

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

بالتعذيب» ضمن أفق مازوخي برمته. من هنا بحث البطل المازوخي، ومازوخ نفسه، عن «طبيعة» يصعب العثور عليها لامرأة بعينها: يحتاج المازوخي-الذات (**masochiste-sujet**) إلى «جوهر» (**essence**) معين من المازوخية المُنجزة في طبيعة امرأة تتنصل من مازوخيتها الذاتية؛ ولا يحتاج أبدًا لأية ذات سادية"(2).

1: جيل دولوز، تقديم لساشر مازوخ، ترجمة: حسين عجة؛ موقع الروائي.

2: المصدر السابق.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

خِتامٌ بـ: جون شتاينبيك

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامَّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

كُلُّ النَّاسِ عُقَلاءُ، فقط جِيرانُهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ!

¤ جون شتاينبيك

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

ختام بـــجون شتاينبيك، وختامه مسك كما يُقال. فبمقابل التصرفات السيئة للمبدعين (من زاوية ما)، قد نجد هناك تصرفاتٍ جميلةٍ تطغَى بتأثيرها وإلهامها؛ نظرًا لإنسانيتها. موقف شتاينبيك هنا يمثّل هذه الحالة.

عندما يعترف لك ابنك الفتيّ، بأنه ضائع بحب فتاة، بأنه يستشعر الحب، ويطلب مساعدتك أو دعمك بما أنك والده وأقرب الناس إليه خبرة بأمور الحياة. طبعًا في التزامك نحو الحب، لن تخون رؤيتك – أنت نفسك – لماهية الحب، والتصرف نحوه انطلاقًا من ذاتك بنفس الموقف، وليس كناصح أو موجّه. حديثك عن الحب يختطفك للعب الدور كل مرة ـــ حتى عند النصح ـــ للعب دور العاشق أنت نفسك، تتجدد عاشقًا كلما تطرقت لأمور الحب.

ذلك ما حصل ما جون شتاينبيك، الروائي الأمريكي (1902ـــ 1968) الحاصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1962، ساعيا لتقديم جوابٍ شافٍ لما يختلج بأعماق طفله ـــ فمهما كبر الابن يظل

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

الأخلاق، إنما التقدير الأعظم الذي يأخذ بعين الاعتبار شخصًا كآخر كشخص فريد من نوعه، وذا قيمة. النوع الأول من الحب يمكنه أن يجعلك مريضًا وتافهًا وضعيفًا، أما الآخر فإنه يبعث في نفسك القوة والشجاعة واللطف وحتى الحكمة، التي لا تعتقد أنك تتمتع بها.

تقول بأن هذا ليس حبًّا صبيانيًّا، إن كان شعورك عميقًا، فهو بالتأكيد ليس حبًّا صبيانيًّا.

لا أعتقد بأنك تسألني حول شعورك، فأنت الأدرى بذلك أكثر من أي شخص. أنت تسألني حول ما يجب فعله بخصوص ذلك، وهو ما سأحدثك عنه.

إنه شيء مجيد، كن فخورًا به وممتنًّا لأجله.

موضوع الحب هو الأفضل والأجمل، جرّب التعايش معه.

إذا أحببتَ شخصًا ـ لا ضرر في قول ذلك ـ فقط تذكّر أن بعض الناس خجولون جدًّا، وعلى القول أحيانا أن يأخذ هذا الخجل بعين الاعتبار.

للفتيات طريقتهن لمعرفة أو الشعور بشعورك، لكنهن بالعادة يرغبن في سماعه أيضًا.

يحدث أحيانًا ألا يلقى شعورك نفس التجاوب لسبب أو لآخر ـ لكن هذا لا يجعل شعورك أقل قيمة وجودة.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

بمعرفة الإجابة. واحدة من الأشياء التي كانت مشهودة له هي محادثته للأطفال كما يُحادث بالغين. الأطفال كانوا يحبّون والدي، لأنه لم يحدث أن تحدّث إليهم باستعلاء. كانوا يسألونه سؤالًا، فيجيب بجدّية، كان يعاملهم باعتبارهم أُناسًا جادّين... كلّ رسائل والدي لي كانت رائعة. إنها رسائل طويلة وتفصيلية للغاية"(**1**).

وعن تلك الفتاة بمخيم العطلة، يتذكّر "كانت تحب الموسيقي باخ كما أفعل، ودفوراك أيضًا. كانت أذواقنا مُتشابهةً في الموسيقى والشعر. منذ صغري كنتُ مُنجذبًا للنساء الذكيات. ذلك ضعفي"(**2**). لكن سرعان ما رحلت تلك الفتاة بعد العطلة ولم يرها بعد ذلك.

---

1 – An Interview With Thom Steinbeck By Alexandra Jaffe, May 15 2012; The Hairpin.

2 – An Interview With Thom Steinbeck

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

بما هو ضد العربي؟ إن الأمر يتعلّقُ بتلاقُحٍ ثقافيٍّ كالكيان المتشكّل من جينات مشتركة، ليس هناك ثقافة خالصة – خاصة بالراهن – كأساطير الدم الخالص والشريف وما سواها من أساطير قروسطية.

إن البشر أعداء طبيعيين لبعضهم البعض، كما يشير بذلك سارتر، غير أن العداوة – كما في عالم الحيوان – تتأسس على المكافأة. تكره الحيوانات من نفس النوع بعضها بعضًا؛ لأن كلًّا منها يسعى لاحتكار الأفضلية المادية. الحيوانات محكومة بيئيًّا وتعجز عن تغيير تاريخها. أما الإنسان فلا؟ وكما يُلمّح الفيزيائي كاكو فإن هذه النزعات قد تقف حاجزًا أمام تطور التاريخ الإنساني نحو مرحلة أكثر إنسانية. فتَرَف الاختيار هو رِهانُ الإنسان، برؤية شتاينبيك.

اكْرَهْ؛ فالكره شعور طبيعي لسلوكيات تمسُّ ذاتك وتتعلق برؤيتك الخاصة للأمور، اكْرَهْ بوعيك وبشكل منطقي، اكْرَهْ بحساباتك، وليس بحسابات بني العبّاس أو أحزاب اليمين.

كُرْهُ أجدادك ناتج عن كرههم لحياتهم بذلك الموقف، لتلك الجماعة بزمن مرهون بتلك الحقبة، لربما لجهلهم أو لقلة حيلتهم أو حتى لإشباع أنانيتهم وتغذية أساطيرهم (كالقبائل البدائية): لماذا لا ترتدي جلد دُبٍّ أو غزال؟ لأنه لباس لا يتعلق بزمنك أو مفاهيمك، لكنك ترتدي مشاعر مرتدي جلد الدب والغزال عن وعيٍ مُتواطئٍ، وعي غاب بين ثنايا أردية الأسلاف.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

مُلحق ب :

الدِّماغُ البَشَريُّ لا يَعْرِفُ رَجُلًا أو امْرَأةً

ل: جيسيكا هامزيلو

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

لربما طالعت أن امتلاكك عَقْلَ رجلٍ، يكسبك مالًا أكثر، أو أن عقل المرأة أفضل فيما يتعلق بتعدد المهام. غير أنه لا وجود لشيء اسمه عقل رجل أو عقل امرأة، وذلك انطلاقًا من أول بحث عن الفُروق بين الجنسين بمجمل الدماغ: فالظاهر أن معظم الناس يمتلكون خليطًا من السِّمات الأنثوية والذكورية بالدماغ. كما أن البحث يدعم فكرة أن الجندر غير مُنْشَطِرٍ. وأن التصنيفات الجندرية (التقسيم الجنسي-اجتماعي) في عدة حالات لا معنى لها.

تقول أناليس كيزر من جامعة بيرن بسويسرا: "هذا الدليل على أن الدماغ البشري لا يمكن تقسيمه إلى صنفين متمايزين، جديد، ومقنع، وجذري نوعًا ما".

فكرة أن الناس لديها إما عقل رجل، وإما عقل امرأة، فكرة قديمة، كما تقول دافنا جويل من جامعة تل أبيب بإسرائيل. "ترى النظرية أنه ما إن يتشكَّلُ للجنين خصيتان، حتى تفرزا التستيرون

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

الإدْرَاكُ المَكانِيُّ

بالرغم من أن بحث الفريق اقتصر فقط على بنية الدماغ، وليس وظيفته، فإن النتائج كشفت بأننا جميعًا نكذب فيما يتعلق بسلسلة من الرؤى التقليدية للخصائص الأنثوية والذكورية. "هذه الدراسة تساعد كثيرًا بتوفيرها الدعم البيولوجي لشيء عرفناه قبل زمن — بأن الجندر غير ثنائي"، كما تقول ميغ جون باركر، عالمة نفسية بالجامعة البريطانية المفتوحة.

ستظلُّ الأبحاث مُفاجأةً للعديد من الناس، بمن فيهم العلماء، كما يقول بروس ماكوين، من جامعة روكفلر بنيويورك. "لقد بدأنا بإدراك تعقيد ما فهمناه باعتباره ذكوريًّا وأنثويًّا، وهذه الدراسة هي أول خطوة بهذا الاتجاه"، ويضيف: "أعتقد بأنها ستغيّر عقلية الناس".

ماركوس هوسمان، من جامعة دورهام بالمملكة المتحدة، لم يتفاجأ بالنتائج. فقد درس الفروق بين الجنسين فيما يخص الوعي، إذا ما كان الرجل، كما هو شائع اعتقاديًّا، بأن إدراكه المكاني أفضل من المرأة.

يقول هوسمان: "من خلال كل أنواع المهارات المكانية، وجدنا أن قلة قليلة جدًّا من هذه المهارات، حساسة للفرق الجنسي.. قمنا كذلك بتحديد المشكلات المكانية حيث تتفوق النساء على الرجال، فكرة الأبيض والأسود فيما يتعلق بدماغ الرجل والمرأة، واضحة بكل بساطة".

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

إذا قُدِّم لطبيب أعصاب دماغ دون جسد أو معلومة إضافية، فمن المُرجَّح أن يظل قادرًا على التخمين إن كان الدماغ يعود لامرأة أو لرجل. أدمغة الرجال أكبر، على سبيل المثال، ومن الظاهر أنهم يمتلكون عددًا أكبر من المميزات "الذكورية" عمومًا. لكن الأبحاث الجديدة كشفت أنه من المستحيل التَّنبُّؤ بمزيج المميزات الدماغية اعتمادًا على جنس الشخص وحده.

***

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

تضيف باركر: "يجب أن نبدأ التفكير بحذر أكبر بحجم الوزن الذي نمنحه للجندر، كسمة مميزة للكائن البشري، ونتوقف عن التساؤل حوله بخصوص حالات ببساطة لا تمت بصلة".

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

تَعْرِيفاتٌ

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

- نايجل رودجرز: (بالإنجليزية: **Nigel Rodgers**) :

هو مؤرّخ ومؤلف لأحد عشر كتابًا، من ضِمنها السيرة الذاتية لهتلر وتشرشل، إضافة إلى كتاب "فهم الوجودية" والذي ألّفه مع ميل ثومبثون. وكتابه الأحدث هو: "الغندور: طاووس أم لغز؟" **The Dandy: Peacock or enigma**.

***

- ميل ثومبثون: (بالإنجليزية : **Mel Thompson**) :

مؤلّف لأكثر من عشرين كتابًا عن الفلسفة والأديان ومن ضمنها العديد من المنشورات الشعبية (سلسلة تعليم الذات). تتضمّن المنشورات الأحدث كتاب (أنا) من سلسلة (فن العيش)، الذي يستكشف قضايا الهوية الشخصية وكتاب "فهم الوجودية" بالاشتراك مع نايجل رودجرز، وكتاب (القراءة السهلة للفيلسوف) وهي مجموعة من خمسة وثلاثين سؤالًا تستطيع التفكير بها بينما تعبث أصابع قدميك برمال الشاطئ.

***

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

- جون جاك روسو:

(28 يونيو 1712، جنيف - 2 يوليو 1778، إيرمينونفيل) Jean-Jacques Rousseau هو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيفي، يعد من أهم كتاب عصر العقل، وهي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين. ساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة.

***

- كولن ويلسن:

(26 يونيو 1931-5 ديسمبر 2013) Colin Henry Wilson كاتب إنجليزي ولد في ليسستر في إنجلترا.

ولد كولن لعائلة فقيرة من الطبقة العاملة. تأخَّرَ في دخول المدرسة، وتركها مُبكرًا في سن السادسة عشرة ليساعد والده، عمل في وظائف مختلفة، ساعده بعضها على القراءة في وقت الفراغ، بسبب قراءاته المتنوعة والكثيرة، نشر مؤلفه الأول (اللا منتمي) 1956 وهو في سن الخامسة والعشرين. وتناول فيه عزلة المبدعين (من شعراء وفلاسفة) عن مجتمعهم وعن أقرانهم وتساؤلاتهم الدائمة. كان الكتاب ناجحًا

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

قام بالتدريس بجامعة برلين (1820 – 1831م). ويعتبر واحدًا من أبرز الفلاسفة المؤثرين.

***

– فريدريك نيتشه:

(بالألمانية: FriedrichNietzsche) (15 أكتوبر 1844 – 25 أغسطس 1900) كان فيلسوفًا ألمانيًا، ناقدًا ثقافيًّا، شاعرًا وباحثًا في اللاتينية واليونانية، كان لعمله تأثير عميق على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الحديث.

كان من أبرز الممهّدين لعلم النفس وكان عالم لغويات متميزًا. كتب نصوصًا وكتبًا نقدية حول الدين والأخلاقية والنفعية والفلسفة المعاصرة المادية منها والمثالية الألمانية. وكتب عن الرومانسية الألمانية والحداثة أيضًا. عمومًا بلغة ألمانية بارعة. يُعدّ من بين الفلاسفة الأكثر شيوعًا وتداولًا بين القراء.

كثيرًا ما تُفهم أعماله خطأً على أنها حامل أساسي لأفكار الرومانسية الفلسفية والعدمية ومعاداة السامية وحتى النازية، لكنه يرفض هذه المقولات بشدة ويقول بأنه ضد هذه الاتجاهات كلها. يُعدّ نيتشه مُلْهمًا للمدارس الوجودية وما بعد الحداثة في مجال الفلسفة والأدب في أغلب الأحيان. روّجَ لأفكار توهم كثيرون أنها مع التيار

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتِ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

اهتمامه بأعمالها الأدبية. فلها روايات وقصص ومقالات ونقد مسرحي وكتابات حول إبسن ونيتشه وريلكه وفرويد. كما كتبت في التحليل النفسي والفلسفة. كما حفظ لها التاريخ رسائلها مع العديد من المشاهير.

من أعمالها الأدبية: الشخصيات النسائية عند إبسن – روت – يسوع اليهودي – ما من روح غريبة...

***

– مارتن هايدغر:

(بالألمانية: **Martin Heidegger**)، فيلسوف ألماني (26 سبتمبر 1889 - 26 مايو 1976)، وُلِدَ في جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذًا فيها عام 1928. وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. ومن أبرز مؤلفاته: الوجود والزمان (1927)؛ دروب مُوصَدة (1950)؛ ما الذي يُسَمّى فكرًا (1954)؛ المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقا (1961)؛ نداء الحقيقة؛ في ماهية الحرية الإنسانية (1982)؛ نيتشه (1983).

تميز هايدغر بتأثيره الكبير في المدارس الفلسفية في القرن العشرين

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

- ميشال فوكو:

وُلِدَ في 15 أكتوبر من عام 1926، وتوفي في 25 يونيو 1984. **Michel Foucault** فيلسوف فرنسي كان يحتلُّ كرسيًا في الكوليج دو فرانس، أطلق عليه اسم "تاريخ نظام الفكر". وقد كان لكتاباته أثر بالغ على المجال الثقافي، وتجاوز أثره ذلك حتى دخل ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية ومجالات مختلفة للبحث العلمي.

عُرِف فوكو بدراساته الناقدة والدقيقة لمجموعة من المؤسسات الاجتماعية، منها على وجه الخصوص: المصحات النفسية، المشافي، السجون، وكذلك أعماله فيما يخصُّ تاريخ الجنسانية. وقد لقيت دراساته وأعماله في مجال السلطة والعلاقة بينها وبين المعرفة، إضافة إلى أفكاره عن "الخطاب" وعلاقته بتاريخ الفكر الغربي، لقي كل ذلك صَدًى واسعًا في ساحات الفكر والنقاش.

من أعماله: تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، الكلمات والأشياء، حفريات المعرفة، نظام الخطاب، المراقبة والمعاقبة، تاريخ الجنسانية في 3 أجزاء...

***

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لنُصغيَ.

(1951) ومساجين ألتونا (1959).

وشكّلتْ هذه الأعمال جزءًا كبيرًا من إنتاجه الأدبي. في فترة متأخرة من عمره في عام 1964 تحديدًا، أصدر سارتر كتابًا يتناول السنوات الإحدى عشرة الأولى من عمره بعنوان: "الكلمات" بالإضافة إلى دراسة كبيرة على جوستاف فلوبير في كتاب بعنوان: "أحمق العائلة" (1971-1972). لقد أصدر أيضًا دراسات عن سير العديد من الكتاب مثل تينتوريتو ومالارميه وشارل بودلير وجان جينيه.

***

- جون جينيه:

(بالفرنسية: Jean Genet) شاعر وروائي وكاتب مسرحي فرنسي شهير، وُلِدَ في 19 ديسمبر 1910 في باريس، وتُوفِّيَ بها في 15 أبريل 1986.

تميز جان جينيه في مؤلفاته بأسلوبٍ مميز وغني، حيث واجه في أعماله قضايا الإنسان أمام الشر والألم والشبقية من خلال شخصياته الخيالية التي تحمل تناقضاتٍ من خلال تصرفاتها وانفعالاته ومشاعرها داخل عوالم "جحيمية" يبدع خيال الكاتب في وصفها. كان آخر كتاب ألفه "سجين الحب"، وقد نُشِرَ بعد وفاته.

***

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه — فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

وطموحاته المستقبلية وحبه لابنة عمه مادلين المكنى عنها بالرواية تحت اسم ابنة عم البطل أمانويل، تزوج ابنة عمه مادلين عام 1895، ترجم عدة كتب إنجليزية إلى اللغة الفرنسية ووضع دراسات نقدية جديدة في الأدب الفرنسي، وحصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من أكسفورد.

***

- مارسيل بروست:

(10 يوليو 1871 - 18 نوفمبر 1922) Marcel Proust روائي فرنسي عاش في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 في باريس، من أبرز أعماله سلسلة روايات البحث عن الزمن المفقود (بالفرنسية: ه la recherche du temps perdu) والتي تتألف من سبعة أجزاء نُشرت بين عامي 1913 و1927، وهي اليوم تعتبر من أشهر الأعمال الأدبية الفرنسية. تستعرض كتاباته تأثير الماضي على الحاضر. كان بروست ناقدًا ومترجماً واجتماعيًا أيضًا.

ولد بروست بالقرب من باريس في عام 1871 لعائلة غنية، ودرس القانون والأدب. ارتباطاته الاجتماعية جعلته يرتاد غرف الضيوف الفخمة لدى النبلاء. قام بروست بكتابة عدد من المقالات للصحف الباريسية. نشر أيضًا القصص مثل "المتع والأيام" (1896). عانى مرضَ الربو منذ طفولته، وأصبح مبتعدًا عن المجتمع مع حلول

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

- سيغموند فرويد:

(6 مايو، 1856 - 23 سبتمبر، 1939) **Sigmund Freud** طبيب نمساوي من أصل يهودي، اختصّ بدراسة الطب العصبي ومفكر حر. يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. اشتهر فرويد بنظريات العقل واللا وعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلا عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام طريقة تكوين الجمعيات وحلقات العلاج النفسي، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللا وعي.

***

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمَّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادِّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

وله العديد من الدراسات حول الأدب والفن والسينما والتحليل النفسي.

في كتابه التكرار والاختلاف (1969) انتقد دولوز جميع الفلسفات التي سعت إلى إلغاء الاختلاف وكأنه شَرٌّ عن طريق إخضاعه لمبدأ التوحيد والهوية الأعلى، ومن هذا المنظور ينتصر ضد أفلاطون للسفسطائيين لأنهم حملة الاختلاف.

ماركيز دي ساد:

(2 يونيو 1740 - 2 ديسمبر 1814) **marquis de Sade** كان أرستقراطيًا ثوريًا فرنسيًا وروائيًا. كانت رواياته فلسفية وسادية متحررة من القوانين القواعد الأخلاقية كافةً، تستكشف موضوعات وتخيلات بشرية دفينة مثيرة للجدل وأحيانًا للاستهجان في أعماق النفس البشرية من قبيل البهيمية، الاغتصاب...إلخ، كان من دعاة أن يكون المبدأ الأساسي هو السعي للمتعة الشخصية المطلقة من دون أي قيود تذكر سواء أخلاقية أو دينية أو قانونية.

***

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورته العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تشويه سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذهِ المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.

جون شتاينبيك:

(27 فبراير 1902 - 20 ديسمبر 1968) John Steinbeck كاتب أمريكي مُبدعٌ، من أشهر أدباء القرن العشرين. اشتُهر بقصصه حول الحرب العالمية الثانية. وُلِدَ في ساليناس، كاليفورنيا عام 1902. درس في جامعة ستانفورد في سان فرانسيسكو (ولاية كاليفورنيا) ومن ثم تنقل من مهنة إلى أخرى. فاز بجائزة بولتيزر في 1940 عن رواية عناقيد الغضب. في عام 1962 فاز بجائزة نوبل للآداب عن رواياته وأعماله العديدة.

ما يتعلّق بهذا الكتاب "حشيش الفلاسفة" هو أن صورتَه العامّة لا تخرج عن هذا المنطلق. كيف؟ فحينما يتعمّد الناقد في ادعائه بنقد مفاهيم فلسفية لمفكّر ما، أو استعراض جوانب من حياة هذا المفكر، أو حتى تحليل شخصيته، هادفًا إلى تَشويهِ سمعته عبر التركيز على جوانبَ مُعينة لا تخدم غرضه الادّعائي بقدر ما تخدم نزوةً لديه ـــ فإن الناقد هنا يدسُّ الحشيش لذاك المفكّر، شاعرًا كان أو فنانًا.

لن أتطرقَ بالصفحات التالية لكشْفِ هذه المُمارساتِ فقط، بل سأسعى إلى توضيح النوازع النفسية الكامنة خَلْفَ الممارسة، دون تلفيقٍ أو إضافاتٍ من عندي على غِرار العين بالعين، إنما كما يقول جاك لاكان "كُلُّ شيءٍ يحدُثُ هنا، في اللغة"، فقط لِنُصغيَ.



خشيش الفلاسفة
ما وراء محاكم التفتيش

حمودة إسماعيلي

الطبعة الثانية ، القاهرة 2017م
غلاف : أحمد فرج
تدقيق لغوي : خالد المصري
رقم الإيداع : 2874 /2015
I.S.B.N: 978-977-488-355-2



دار اكتب للنشر والتوزيع

العنوان : 12 ش عبد الهادي الطحان ، من ش الشيخ منصور، المرج الغربية ، القاهرة ، مصر

هاتف : 01144552557 – 01147633268

بريد إلكتروني : daroktob1@yahoo.com



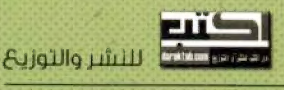
كما في الأفلام والدراما التلفزيونية، تُدسُّ المُخدّرات لشخص معيَّن لجرِّه نحو المشكلات، والزّج به في السجن، ورميه بتهمة تشوِّه سمعته، وكلُّها تخدم غرض إبعاده عن ساحة الخَصم وإزاحته عن طريق مُخطّطه. فدسُّ الحشيش هنا كافٍ لتحويل شخص عاديّ ومُحترم لمتهم سيّئ السّمعة، هكذا بسرعة وببساطة كما عوّدتنا شاشات السينما والتلفاز.

وحتى على مستوى الواقع، تتناقل هنا وهناك قصص عن قُدرة الأجهزة الأمنية - بصيغتها الفاسدة - تحويل التُّهم البسيطة للأفراد، لتهم كبيرة؛ انطلاقًا من ضمّ المخدرات وحُبوب الهلوسة بملَف المُتّهم المَعنيّ حتى لو كان هذا الأخير لا يعرف شكلها، وذلك في إطار المتاجرة بالتُّهم وتصفية الحسابات بين المتنافسين. ويستمرُّ تسلسل هذه القصص حتى نصل إلى الشبابَ الذي يُتّهَم ظلمًا بحيازته الحشيش، انطلاقًا من وجوده بالزمان والمكان غير المناسبين خلال مُداهمة بُوليسية، ما يشير إلى أن أحدًا ما قد ألقى بالممنوعات بجيب الآخر أثناء الفرار، وكأنَّ المُتّهم المَعنيّ كان ساعتها بحالة شطح صوفية خارج الحواس!

صدر للكاتب:

- العقد النفسية الأكثر انتشارا في العالم
- قارىء الأفكار
- خطورة الإنسان





دار اكتب للنشر والتوزيع

12 ش عبد الهادي الصحان من ش الشيخ منصور المرج الغربية - القاهرة - مصر

9789774884764

E-mail : daroktob1@yahoo.com

01111947957

Cover by #ah2_art